

## تفسير البغوي

165 - قوله تعالى : { ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً } أي أصناماً يعبدونها { يحبونهم كعباً } أي يحبون آلهتهم كعب المؤمنين الله وقال الزجاج : يحبون الأصنام كما يحبون الله لأنهم أشركواه مع الله فسروا بين الله وبين أوثانهم في المحبة { والذين آمنوا أشد حباً } أي أثبت وأدوم على حبه لأنهم لا يختارون على الله ما سواه والمشركون إذا اتخذوا صنماً ثم رأوا أحسن منه طرحو الأول واختاروا الثاني قال قتادة : إن الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء ويقبل على الله تعالى كما أخبر الله تعالى عنهم فقال : { فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين } ( 65 - العنكبوت ) والمؤمن لا يعرض عن الله في السراء والضياء والشدة والرخاء .

قال سعيد بن جبير : إن الله تعالى يأمر يوم القيمة من أحرق نفسه في الدنيا على رؤية الأصنام أن يدخلوا جهنم مع أصنامهم فلا يدخلون لعلهم أن عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين وهو بين أيدي الكفار : ( إن كنتم أحبابي فادخلوا جهنم ) فيقتربون فيها فينادي مناد من تحت العرش { والذين آمنوا أشد حباً } وقيل إنما قال { والذين آمنوا أشد حباً } لأن الله تعالى أحبهم أولاً ثم أحبوه ومن شهد له المعبد بالمحبة كانت محنته أتم قال الله تعالى : { يحبهم ويحبونه } ( 54 - المائدة ) .

قوله تعالى : { ولو برى الذين ظلموا } قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب ولو ترى بالباء وقرأ الآخرون بالياء وجواب لو ها هنا مذوق ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى { ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به } ( الرعد - 31 ) يعني لكان هذا القرآن فمن قرأ بالباء معناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا أنفسهم من شدة العذاب لرأيت أمراً عظيماً وقيل : معناه قل يا محمد : أيها الطالم لو ترى الذين ظلموا أو أشركوا في شدة العقاب لرأيت أمراً فظيعاً ومن قرأ بالياء معناه ولو برى الذين ظلموا أنفسهم عند رؤية العذاب أو لو رأوا شدة عذاب الله وعقوبته حين يرون العذاب لعرفوا مقدرة الكفر وأن ما اتخذوا من الأصنام لا ينفعهم .

قوله تعالى : { إذ يرون } قرأ ابن عامر بضم الياء والباقيون بفتحها { العذاب أن القوة الله جمیعاً وأن الله شديد العذاب } أي بأن القوة الله جمیعاً معناه لرأوا معناه لرأوا وأيقنوا أن القوة الله جمیعاً .

وقرأ أبو جعفر و يعقوب إن القوة وإن الله بكسر الألف على الاستئناف والكلام تام عند قوله { إذ يرون العذاب } مع إضمار الجواب

